

تفسير القرطبي {سورة القصص }{2}{416} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فالتحققه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنددهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك - 00:00:00

لا تقتلوه ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون طنا على قلبه لتكون من المؤمنين لا يشعرون يكفلونه لكم وهم لهم ناصحون اها عينها كيتقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله - 00:00:59

ولكن ما اكثراهم لا يعلمون ولما بلغ اشدء واستوى اتياهم اتبناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين الحمد لله الذي انزل علينا الكتاب وارسل اليانا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:03:34

له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الآيات - 00:04:25

لطف الله رسوله موسى وكيف نجاه وكيف اكرم امه وكيف يعني كانت العاقبة على فرعون وهامان وعلى جنوده حتى يعتبر المعتبر ويعلم المتأمل صدق النبي صلى الله عليه وسلم لاتيانه - 00:04:44

بتتفاصيل هذه الامر وهو لا يقرأ ولا يكتب ولم يخالط هؤلاء ويأتي بتفاصيل هذه الامر وهو في مكة هذا اكبر دلالة على انه صوات الله وسلامه عليه يا رسول وانه يوحى اليه - 00:05:17

فهو برهان لمن يعلم وبرهان لمن علم النبي صلى الله عليه وسلم وحاله يقول جل وعلا فالتحققه ال فرعون التقاطه ايوة للتقاط هو اخذ الشيء من غير تعب ومنو اللقطا - 00:05:42

شئت تتجده على طول ما تعبت وما بحثت عنه يقول لقطة ومنه اللقيط يعني وجدوه من غير تعب فأخذوا ايوة وقيل ال فرعون هنا ابنته وقيل زوجه وقيل خدمه قال الانسان ما يكون معه في بيته - 00:06:11

واقوال في ذلك ولا اعرف شيئا يثبت في هذا الا ما ورد في الاسرائيليات او في السير قال ليكون لهم التتحققه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا نشرنا امس الى ان هذه اللام - 00:06:36

من بعض العلماء من يقول لا من عاقبة العاقبة التقاطوه ليكون لهم قرة عين تعاقب ذلك ان يكون لهم عدوا وحزنا يعني وهم لا يعلمون الغيب ولكن اذا نظرنا الى الجهة الاخرى - 00:06:59

فنقول شاء الله ان يتقطوه لكي يجعله لهم عدوا وحزنا اذا من جهة مشيئة الله الكونية ومن جهة تدبير امره فيكون التتحققه ال فرعون بتقدير الله ومشيئته لكي يجعله لهم عدوا وحزنا - 00:07:20

اما اذا نظرنا الى الجهة الاخرى وان الله جعل لهم اراده وهم التقاطوه وارادوا التقاطوه ليكون لهم قرة عين تعاقب ذلك ان كان لهم عدوا وحزنا وهذا اسلوب وهذا اسلوب - 00:07:45

لكن هذا الكون لا يقع فيه الا ما اراد الله الذي لا يريد الله لا يقع لو اراد الكون جميعهم قضية والله لا يريدها لا تحفي وذلك اي شيء يريد الله - 00:08:07

ارادة كونية يقع لذلك قال وما تشاوون الا ان يشاء الله واما اراد امرا هيا له الاسباب وعمله ولذلك يقضى على الامر على المرء في ايام

محنته حتى يرى حسنا - 00:08:33

ما ليس بالحسن تجد الانسان عنده ظرافه وعقل ولباقة وثقافة ولكن اذا جاء الدين ينفر هذا عيادا بالله اين العقل اين الظرافه؟ اين
اللباقة؟ اين الثقافة العقل اذا لم يحمي الانسان من النار - 00:08:59

الظرافه اذا لم تحمي الانسان من عقوبة الله اللباقة ولكن هذا عيادا بالله نرجو الله السلامة والعافية. وتتجدد الانسان العلم قليل وفهم
قليل وثقافة قليلة وقد يكون متعرجف وخلق وناقص - 00:09:23

ولكنه يخاف الله مع ذلك يخاف وهذه منح الهيبة يعطيها الله لبعض الناس اذا التقط ال فرعون موسى يجعله الله لهم عدوا وحزنا
العدو هو الذي يكره ويبعد والحزن هو الذي يأتي - 00:09:47

من اجله الحزن والاذية والالم لهؤلاء لان نهاية تهم يعني سوء عاقبتهم على يديه ان التوكيد فرعون ملك مصر هامان وزيره
وجنودهما كانوا خاطئين ظالمين مجرمين عاصين كافرين واما الخاطئون - 00:10:14

وكانوا لجهنم حطبا ثم هناك قصص انه لما جاء يعني القى الله محبتة على كل من نظر اليه اخوانا بنت فرعون كانت فيها مرض
واخذت لعب موسى لها اخرج من التابوت ومسحته على ما فيها من البرص فبرئت - 00:10:45

جاء واحد وقال له هذا منبني اسرائيل وهذا الذي يكون نهاية ملكا عليه فاراد ان يقتله فقالت له اسيمة قرة عين لي ولك لا تقتلته
المهم ان الله تعالى - 00:11:13

هيأ له ذلك وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولكن لا تهبه لي لا تقتلوه عسى ان ينفعنا في عقله او بفهمه او بعمله او نتخذه ولدا يعني
وهم لا يشعرون - 00:11:34

ما دبر الله وما يريد الله بهم وما يريد بموسى لا يدررو دفعت قاسية رضي الله عنها فرعون عن قتل موسى وهو لن يقتله لان الله لم
يرد ذلك والحال انهم لا يشعرون بالتدبير الذي دبره الله - 00:12:02

ثم قال واصبح فؤاد امي موسى فارغا اصبح يعني صار يعني فارغا اختلف فيها المفسرون اقوال كثيرة ولكن
الذي يعني يعده السياق واصبح سارة فؤاد امي موسى - 00:12:31

اي قلبها فارغا من كل شيء الا من موسى امتلا قلبها من موسى ومن التعلق به ومن التفكير به حيث لم يبقى في قلبها الا موسى بل
وعدناسيته وما وعدها الله نسيا وكل شيء - 00:13:08

وما طمأنت به وما جاءها من الوحي على خلاف فيه تفرغ قلبها الا من التفكير في موسى وهذا يعده ان كادت لا تبدي به مخففة من
الثقيلة يدل على ذلك اللام في الاكادر - 00:13:30

انها وقربت لا تبدي به لولا ان الله ربط على قلبها ثبتتها بان تقول انا امه وتقول وا موسى ولكن الله تعالى ربط على قلبها ثبتتها
لتكون من المؤمنين من جملة المؤمنين - 00:13:52

المصدقيين بوعد الله لانه قال لها واذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي عليه من قتل ولا من ضياع. ولا تحزني بفارقته. ان راده
اليك وجعله من المرسلين فلعلة ذلك - 00:14:21

ولعلتي ان الله تعالى حفظه التقطه ال فرعون لانهم هم اللي عندهم القوة وعندهم المناعة. فجعله في بيتهم ليحفظه ويرده لامه
ويكلأه بالرعاية من الطريقة التي كان يخاف منها ولذلك - 00:14:47

قوة الله هائلة فرعون لما اراد ان يتجر ويتكبر ويذل هؤلاء القوم الذين فضلهم الله في زمانهم وكثر منهم الانبياء قال له ربها الذي
 تخاف منه يتربى في بيتك ويقتلك - 00:15:08

من مأمنه يؤتى الكلام اهرب مما قضاه الله سادة ام موسى امرها وتصح وتعلن انها امه لولا ان الله تعالى ثبتتها وربط على قلبها
وصبرها لابد ذلك وفعل ذلك بها لتكون من المؤمنين المصدقيين - 00:15:32

بوعد الله الذي وعدها ايها وانجزه لها ثم انها لما ذهبت ورأت ان يعني موسى وقع في يدي ال فرعون قالت لاخته يعني اثره فمشت
ثم بصرت به عن جنب عن بعد - 00:16:01

او عن بعد وتميز كانها لا تريدهم وانما تمشي بجانب وتمرهم نظر مختلس وهي بعيدة منه والحال انهم لا يشعرون ببصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وكان كما يقول - 00:16:30

يعني اهل السير الذين ينقلون من الاسرائيليات له ثمانية ايام لا يأكل لا لا يشرب لا يرضع وكل ما جاءته مرضع لم يقبل ايش ؟ وهم يحبونه فاصبح حاله حري - 00:16:57

لأنه له ايام لم يرضع واصبح حالهم حرج للخوف عليه لما القى الله في قلوبهم من محبته وفي هذه الاونة جاءت اخته وقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم - 00:17:20

وهم له فهي ايضا قالت اسلوبا شكلهم ؟ قال وما يدريك ؟ انهم ناصحون ؟ فقالت لانهم يرغبون فيما يحبه الملك وفيما يشفع عليه الملك فقالت فقالوا لها انت بها فلما قربت امه - 00:17:45

وشم راحتها قبيلة الدها شرب من لبنها ورضعها حتى روی فعند ذلك فرحا بذلك واكرمواها واعطوهما الولد تذهب به الى بيتها ربنا كريم وقدر هذا من الالم ومن الشفقة كيف انها رد لها - 00:18:10

ولدها واعطيت المال واعطيت الحظوظ على ان تربى ولدها ما اكرم ربنا فرداها الى امه كبر الله لها وجاءها ولدها ومعه الحظوة والكرامة والمال والكسوة وولدها معها في بيتها لتربيه - 00:18:50

رددناه يا امي رددناه الله لا غيره هذا رب كرمه لا يعلمه الا الله ورحمته فاذا كان العبد له علاقة به والتجلأ اليه طاعة كل ما يريد يعطيه اياه بانه هو كريم - 00:19:18

و قادر ولا يضيع اجر من احسن عمله ما يمكن الله يضيع اجر من احسن عملا واي انسان ينصر دين الله وينصر اوامرہ ويتبع الله ينصره يقول ولينصرن الله من ينصره - 00:19:45

ويقول ان الله لا يخلف الميعاد طيب ما الذي نريد يا احبة اي شيء نريده عند الله فرددناه رددنا موسى الى امه تفضلنا منا ورحمة وانفاذنا لذلك الوعد كي تقر عينها - 00:20:05

اطمئن يزول البكاء يزول الحزن تسعد تفرح ولا تحزنا ولتعلم ان وعد الله حق ولكن - 00:20:30

واسلامه عليه مجعل من المرسلين ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثراهم لا يعلمون ولكن اكثراهم لا يعلمون ولما بلغ موسى اشهده اشد في ثماني عشر الى ثلاث وثلاثين هذا هو بعد الثلاثة والاثنين مرحلة اخرى واستوى ونجح اتنا حكما وعلما - 00:21:09

اتيناه العلم والفقه العلم والفقه والفهم والعمل هذه هي الحكمة اتيناه حكما وعلما الفقه الفقه والفهم والعمل هذا هو الحكم والعلم يستلزم الفقه والفهم والعمل لان الذي يكون عنده حكمة وعلم - 00:21:45

لابد ان يفقه وان يفهم ويعمل لان الذي يعلم ولا يعمل هذا غير فقيه غير فهم والذي يعمل ولا يعلم هذا غير غير فاهم لان الانسان لا يعمل الا بعلم - 00:22:25

اي عمل يقوم به الانسان على غير علم للخطأ هنالك اهم شيء جمیعا نهتم به انا لا نتحرك الا بعلم فاذا كانت اعمالنا مبنية على العلم ولو قليلا تكون مكتوبة لنا - 00:22:56

اذا بنيت على العلم لابد يكون فيها اخلاص لابد في يكون فيها متابعة لابد ان يكون فيها تجربه لابد ان يكون مستوفى بما يطلب منه اما اذا كان العمل على غير علم - 00:23:20

هو دائمما يكون فيه نقص يكون في زيادة يكون في خلاف سيكون الاجر ناقصا ولذلك اهم ما يعتني به المسلم هو العلم يقول الخطيب البغدادي للفقيه والمتفقه نافلة العبادة افضل منها نافلة طلب العلم - 00:23:38

يعني انسان يبيت قائم الليل افضل منه او افضل عمل من يبيت يقرأ نوافل العلم ليس واجب ولكن سنة او ندب يقرأ هذه الامور قالوا لان طلب العلم منفعته متعدية الى الاخرين - 00:24:08

اما قيام الليل منفعته القائم والمنفعة المتعدية افضل من المنفعة القاصرة ولما بلغ موسى اشهده واستوى ونجح اعطيناه حكما وعلما

قال بعض المفسرين هذا قبل النبوة اعطاه الله ذلك ثم اعطاه النبوة - 00:24:32
والذى يظهر انه لما بلغ اشدء الله تعالى انزل عليه الوحي واعطاه الحكمة والعلم بما اوحى اليه وكذلك نجزي المحسنين المحسنون دائمًا الله يجزيهم والاحسان وهو اتقان العبد العمل الذي يقوم به - 00:25:01

قال له ان تعبد الله انك ترى يعني الاحسان هو ان يتقن الانسان اي عمل يقوم به يكون متقن لاعماله يريد بها وجه الله. ولذلك امر الله بالاحسان في كل شيء - 00:25:36

الاحسان الى الوالدين الاحسان الى القرباء الاحسان الى اليتامي الاحسان الى ابن السبيل الاحسان الى الموالي باحسان الى الجار القريب الاحسان الى الجار الجنب اذا قتلت فاحسنوا القتل وليحد احدهم - 00:25:58

ان الله يأمر بالعدل هذا الدين قائمه على الاحسان. وبينها عن الغش وبينها عن يعني ان الانسان يوري للناس ما ليس في قلبه صاحب الوجهين وذم المنافقين وجعلهم في حرثات النار - 00:26:17

امر بالانصاف وامر بالصدق وشجع على الصدق وقال ولا يزال الرجل يصدق ويتحرج الصدق حتى يكتب عند الله صديقا اذا وهذه القصة اهم شيء نأخذه منها تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:45

وانه ان كذبه قومه فالرسل قبله كذبت ونصرهم الله فابشر يا نببي بالنصر فان العاقبة لك ولمن اتبعك على ما انت عليه نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا - 00:27:08

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه، وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:27:25

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سؤال يقول من الذي سمى موسى بهذا الاسم قيل سمعته امرأة فرعون لأن موسى الشجر والماء يعني لانه وجده عنده شجر وماء اظن لعله شجر وساء - 00:27:47

ما او العكس والله اعلم هذا سؤال طويل يا شيخ يقول جماعة مسافرة دخل عليهم وقت العصر في الطريق وطلبو من صاحب السيارة الوقوف ولم يقف واصل سيره ودخل المغرب - 00:28:11

ثم العشاء ووصلوا الى المدينة بعد العشاء فقاموا فصلوا العصر ركعتين حصرا والمغرب ثلاثا والعشاء اربعاء هل هذا العمل صحيح واذا لم يكن ما لا يلزمهم وجزاك الله. اذا كانوا مسافرين تمام هذا - 00:28:33

وكان بلهم الذي جاءوا هو وسكنهم نعم هذا كلام طيب هل تجب قراءة الفاتحة على المأموم في الصلاة الجهرية اذا اعطاه الامام فرصة يقرأ الفاتحة. اقرأ بها يا فارس واذا لم يعطه الامام فرصة - 00:28:52

قراءة الامام تكون له ان شاء الله قراءة لأن الله يقول واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لكن الخروج من الخلاف الاولى يقرأ ولو بالفاتحة هذا اخونا عنده سؤال على شبه انه فيها ملحوظة - 00:29:15

يقول قلت ان الحكمة والعلم هي محصورة في ثلاثة اشياء الفقه والفهم والعمل ان الحكمة الحكمة اصلا هي الحكمة والحكمة الحديدة التي تبع في فم الفرس تمنعها من الجموع والحكمة - 00:29:35

هو اتصف الانسان بالعقل الذي يمنعه من الطيش والعلم اذا كان الانسان عنده علم وعقل يجتمعان ينتجان ايش الحكمة الفهم. فيكون انه عنده شيء يمنعه. من انه اذا غضب لا يتصرف خطأ - 00:29:53

واذا اعتدى عليه لا يقابل الاعتداء بالاعتداء فهذا الذي هو. يقول وكيف وفي آية اخرى يقول تعالى وداود وسليمان الذي يحكمان في الحرج فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان - 00:30:16

وكلا اتينا حكما وعلما طيب هذا لا يتناقض مع ما ذكر داود وسليمان اذ يحكمان في الحرج اذ نفشت فيه غنم القوم قال انت خذ الحرف وانت خذ الغنم هو قال لا - 00:30:35

انت اصلاح حرثه واصلاح غنمك وبعد حين ما قالها سليمان قال ففهمناها سليمان وكل من داود وسليمان اعطاه الله العلم وهذا ليس فيه التناقض ما فيه التناقض الفهم هنا على اه فهمناها سليمان المسألة هذى. وكلا اتينا حكما وعلما في القضايا الاخرى. القضية ليس فيها

تضاد - 00:30:53

يقول قول الامام الخطيب البغدادي ان نافلة العلم افضل من العبادة علماء السلف كانوا عباد وهذا العلم كان يزيدهم في الطاعة ونحن لا نعبد الله مثلهم فهذا نعكس قول الخطيب - 00:31:20

لا العلم العلم هو يحدث الخشية والخشية تحدث العبادة العلم فائدة ان يتذكر الخشية والخشية اذا جاءت تأتي العبادة وتأتي الطاعة اذا اراد ان ينام ما يقدر ينام لانه يخاف الله - 00:31:44

اذا اراد ان ينام لا يريد لانه يحب ان يقف يقرأ القرآن ويشرك ربه ويلقي الله العلم هو الذي يأتي بهذه الاشياء. نعم يقول وماذا على من قرأ الفاتحة في السرية اذا انتهى الامام من القراءة - 00:32:10

او لم ينتهي بعد من قراءة الفاتحة. اذا رکع الامام اركع معه. اذا انهيت القراءة فنعم وان لم تنهي فارکع متابعة الامام لازمة وقراءة الامام في الجملة اه يعني فيه من يقول يعني ترفع عن عن المأمور القراءة اما ترك متابعة الامام فهذا لا يجوز. نعم. خزان - 00:32:29

الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:32:54